

# إنفاق قياسي للدوريات الأوروبية في سوق الانتقالات

## خيبة أمل في إسبانيا لعدم التعاقد مع نيمار وبوغبا



فشل صفقة نيمار يشق الصفوف داخل برشلونة

الإنكليزي، في صفقة قدرت وسائل الإعلام بأن قيمتها قد تصل إلى 160 مليون يورو.

ودفع برشلونة 120 مليون يورو للتعاقد مع كوتيني، تضاف إليها 40 مليون يورو من المكافآت والحوافز. أما الصفقة بشأنه مع بايرن، فتشمل الإعارة لعام، مع خيار شراء نهائي بعد ذلك بقيمة 120 مليون. وحسب التقديرات الصحافية، سيدفع بايرن لبرشلونة 8.5 ملايين يورو (يضاف إليها راتب اللاعب)، وهو مبلغ زهيد للاعب على هذا المستوى.

جانب آخر باتت الأندية تتطلع إليه مع الاعتماد المتزايد على نظام الإعارة، هو البقاء ضمن متطلبات قواعد اللعب المالي النظيف التي يفرضها الاتحاد الأوروبي (ويفا)، والتي تهدف بشكل أساسي إلى عدم إنفاق الأندية أكثر من عاداتها خلال دورات زمنية محددة المستوى.

جانب آخر باتت الأندية تتطلع إليه مع الاعتماد المتزايد على نظام الإعارة، هو البقاء ضمن متطلبات قواعد اللعب المالي النظيف التي يفرضها الاتحاد الأوروبي (ويفا)، والتي تهدف بشكل أساسي إلى عدم إنفاق الأندية أكثر من عاداتها خلال دورات زمنية محددة المستوى.

فقد تعاقد النادي المملوك من شركة قطر للاستثمارات الرياضية، مع البرازيلي نيمار أتيا من برشلونة الإسباني لقاء 222 مليون يورو، ما جعل منه أعلى لاعب في تاريخ اللعبة. وبعد أيام قليلة، أبرم النادي تعاقدًا كبيرًا ثانياً يضم المهاجم الشاب كيليان مبابي من موناكو. لكن انتقال الأخير تم بصفقة مزدوجة تقوم على استعارته لموسم واحد، قبل التعاقد معه بشكل ثابت، في عملية قدرت كلفتها بـ180 مليون يورو. ورغم ذلك، فتح الاتحاد الأوروبي تحقيقاً بشأن احتمال مخالفة النادي لقواعد اللعب المالي النظيف.

سبب آخر باتت الأندية إلى اعتماد نظام الإعارة، وهو تحقيق أعلى عائد ممكن من بيع لاعبيها إلى طرف آخر. فعلى سبيل المثال، انضم الأرجنتيني جيوفاني لوسيلسو بشكل نهائي إلى ريال بيتيس الإسباني هذا الصيف، لكن النادي "باعه" معاراً إلى توتنهام الإنكليزي لموسم لقاء 16 مليون يورو، والانتقال النهائي سيكون في صيف العام المقبل.

لكن بيتيس سيستفيد من هذه الصفقة عبر الحد من البديل المالي الذي يحصل عليه نادي لوسيلسو السابق، باريس سان جرمان الفرنسي، وذلك من خلال خفض القيمة الفعلية لانتقاله، بما أن مبلغ الـ16 مليون يورو سيحسم من القيمة النهائية لصفقة البيع في صيف 2020.

لفترة أشهر أو أكثر، على عكس المتاح لهم في أنديةهم الأصلية التي عادة ما تضم لاعبين أفضل منهم ولديهم خبرة أكبر، وتالياً مكانهم لمخوز في التشكيلة الأساسية.

لكن أندية عدة لاسيما تشيلسي الإنكليزي، استفادت من نظام الإعارة بشكل كبير من خلال جذب عشرات اللاعبين المحترفين الشباب، وتوزيعهم على أندية أخرى، ما يوفر لها مخزوناً كبيراً من الخيارات. وتتيح هذه المقاربة اختبار اللاعبين الشباب في الأندية الأخرى، واختيار من أثبتوا جدارتهم لرفعهم إلى مصاف الفريق الأول، في مقابل بيع الآخرين إلى طرف آخر والاستفادة من الإيرادات المالية لصفقاتهم. وتتفاوت تقديرات التقارير الإنكليزية بشأن عدد اللاعبين المعارين من تشيلسي إلى أندية أخرى في هذه الفترة، وتراوح بين 23 و40.

وعلى سبيل المثال، عاد إلى صفوف تشيلسي هذا الموسم مهاجمه البلجيكي ميتشي باتشواي (25 عاماً) بعد سلسلة إعارات على مدى العامين الماضيين، منها ستة أشهر في بوروسيا دورتموند الألماني، ومثلها في فالنسيا الإسباني وكريستال بالاس الإنكليزي.

ويرى باير-هوفمان أن خطوات كهذه "هي إشكالية. الوضع يصبح شاملاً جداً بالنسبة للاعبين الذين تتم إعارتهم كل عام إلى فريق مختلف، ولا يتمكنون من فرض أنفسهم أو التأقلم بشكل ملائم مع المدينة". ورغم أن الاتحاد الدولي (فيفا) هو المنظم لانتقالات اللاعبين بين الأندية، لكن نظام الإعارة لا يزال يخضع لمعايير مختلفة حسب كل بلد.

### اللعاب المالي

استفادت الأندية، لاسيما الكبرى منها، من نظام الإعارة "لـالتخلص" من لاعبين نجوم يحصلون على رواتب مرتفعة، في ظل صعوبة انتقالهم بالطريقة التقليدية إلى فرق أخرى نظراً لارتفاع كلفة ذلك. وعلى سبيل المثال، ضم بايرن المتوج بطلاً للدوري الألماني في المواسم السبعة الماضية، الكرواتي إيفان بيريشيتش من إنتر ميلان الإيطالي، والبرازيلي كوتينيوس من برشلونة الإسباني، علماً بأن الأخير انضم إلى النادي الكتالوني في يناير 2018 من ليفربول

تعاقدته مع ياسين بونو من جيرونا على سبيل الإعارة الأثني الماضي بعدما سمح النادي لسرجيو ريكو بالانتقال إلى باريس سان جرمان لمدة موسم على سبيل الإعارة. كما تعاقد أيضاً مع المهاجم المكسيكي خافيير هيرنانديز "تشيتشاريتو" في اليوم الختامي. وذكر بيان إتشبيلية "وهو في عمر 31 عاماً، تشيتشاريتو هو أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في تاريخ المنتخب المكسيكي برصيد 51 هدفاً في 108 مباريات. وقع لمدة ثلاثة أعوام". ولم يعلن عن قيمة الصفقة، ولكن وسائل الإعلام الإسبانية كتهنت بأن إتشبيلية سيدفع ما يقرب من 7.5 مليون يورو لفريق ويست هام يونايتد.

وقال مهاجم مانشستر يونايتد وريال مدريد الأسبق "أريد أن أرتقي وأن أظهر أنه بإمكانني أن أكون مفيداً لناد بهذا الحجم". وأضاف مونتشي المدير الرياضي لإتشبيلية "بالساد رأيت لاعبا لديه هذه الرغبة الكبيرة للانضمام إلى مشروعنا".

وتعاقد إتشبيلية مع 13 لاعبا بشكل عام حيث قام مونتشي بالعديد من الأعمال فور عودته إلى ناديه السابق بعدما تركه لمدة عامين للانتقال إلى روما.

### سوق ثانية

وفي سياق آخر، تعاقد إنتر ميلان الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني مع اسمين بارزين هما التشيلي اليكسيس سانتيز والبرازيلي فيليب كوتيني، لقاء بدلات مالية زهيدة نسبياً، مستفيدين من نظام الإعارة الذي تحول إلى "سوق" انتقالات ثانية بين أندية كرة القدم.

ويوضح يونس باير-هوفمان، المدير العام لرابطة اللاعبين المحترفين "فيفيرو" في تصريحات لوكالة "سيد" الألمانية المرتبطة بفرانس برس "في الأعوام الماضية، باتت الإعارات سوق انتقالات ثانية في اللعبة الشعبية". ويضيف "على سبيل المثال، تم استئجار أكثر من 500 مليون دولار في الإعارات عام 2017، وهذا لم يكن الهدف لدى بدء اعتماد هذا النظام".

وفي بدايته، هدف هذا النظام إلى منح اللاعبين الشباب في صفوف الأندية الكبرى، وقتاً أطول للعب، من خلال إعارتهم إلى أندية أخرى أقل شأنًا، توفر لهم فرصة خوض مباريات

وتخطت صفقة انتقال فيليكس إلى أتلتيكو مدريد الرقم القياسي السابق، الذي أبرمه النادي في التعاقد مع لاعب، بفارق كبير حيث كانت الصفقة القياسية هي التعاقد مع توماس ليمار مقابل 70 مليون يورو العام الماضي. وبالإضافة إلى هازارد، تعاقد ريال مدريد مع فيرلاند ميندي من ليون، ولوكا يوفيتش من أيتراخت فرانكفورت، وإدير ميليتاو من بورتو، ليتصدر الريال قائمة الأندية الأكثر إنفاقاً في الدوري الإسباني حيث أنفق 298 مليون يورو على اللاعبين الجدد.

وتعاقد برشلونة مع غريزمان بالإضافة إلى فرانكي دي ديونغ من أياكس ونيثو من فالنسيا حيث أنفق النادي 246 مليون يورو. وكان أتلتيكو مدريد هو ثالث أكثر الأندية إنفاقاً بين أندية الدوري الإسباني حيث أنفق بشكل عام 245 مليون يورو. ورغم وجود صفقات بمبالغ مالية كبيرة، كان هناك شعور بخيبة الأمل مع غلق باب الانتقالات الصيفية منتصفاً ليل الإثنين.

لم يكن الريال قريباً من جلب بوغبا إلى النادي. كما باعت بالفشل رحلات برشلونة إلى باريس في محاولة لإنقاذ باريس سان جرمان بالتخلي عن نيمار. واستطاعت أندية الدوري الإسباني أن تحقق رقماً قياسياً جديداً من حيث الأموال التي تلقتها الأندية جزاء بيع اللاعبين والتي قدرت بـ92 مليون يورو. وأكد ريال مدريد استغناؤه عن خدمات الحارس كيلور نافاس لباريس سان جرمان، فيما انتقل الفوش أريولا لاعب سان جرمان إلى الريال على سبيل الإعارة. ووجه الريال، في بيان، شكره للحارس الكوستاريكي الدولي على "سلوكه ومساهمته في الدفاع عن قميص الريال خلال خمس سنوات".

وانضم نافاس إلى الريال في 2014 قادماً من ليفانتي وفاز بـ12 كأساً من بينها ثلاثة ألقاب لدوري أبطال أوروبا. وكان نافاس الحارس المفضل للمدرب زين الدين زيدان الذي لم يكن يريد الاستغناء عنه. ورحيل نافاس، تزامن مع فشل النادي في التعاقد مع بوغبا وهو ما يكتشف أن الأمور لم تسر بالشكل الجيد لزيدان في الصيف. ولم يعلن الناديان عن قيمة صفقة الحارس البالغ من العمر 32 عاماً ولكن وسائل الإعلام في إسبانيا أفادت أن النادي الفرنسي أنفق ما يقرب من 15 مليون يورو للتعاقد مع نافاس الذي حصل على عقد مدته خمس سنوات. وكان نادي إتشبيلية مشغولاً في اليوم الأخير من الانتقالات، حيث أعلن

أغلقت أبواب سوق الانتقالات الصيفية في الدوريات الأوروبية بعد رحلة طويلة خاضتها جميع الأندية الكبرى من أجل تعزيز صفوفها بعناصر مميزة للمنافسة على ألقاب الموسم الكروي الجديد. وشهد ميركاتو صيف العام 2019 العديد من الصفقات الهامة، بالإضافة إلى تسجيل بعض الأرقام القياسية نتيجة ارتفاع أسعار اللاعبين الجنوبي، والذي يزداد في كل موسم بشكل ملحوظ.

● **مدريد** - كشفت شركة "ديلويت"، المتخصصة في الشأن المالي، أن إجمالي ما أنفقته أندية كرة القدم في أكبر خمس مسابقات للدوري في أوروبا بلغ 5.5 مليار يورو (6.13 مليار دولار) خلال فترة الانتقالات الأخيرة. ويزيد هذا الرقم بمقدار 0.9 مليار يورو عن الرقم القياسي السابق المسجل في 2018، حيث أنفقت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز 1.55 مليار يورو.

وانفقت أندية الدوري الإسباني 1.37 مليار يورو متجاوزة حاجز المليار يورو لأول مرة بينما أنفقت أندية دوري الدرجة الأولى الإيطالي 1.17 مليار يورو وأندية دوري الدرجة الأولى الألماني 740 مليون يورو وأندية دوري الدرجة الأولى الفرنسي 670 مليون يورو. وكلها أرقام قياسية جديدة.

وقال دان جونز، الشريك في وحدة الإحصاءات الرياضية التابعة لديلويت، "بلغت معدلات إنفاق الأندية في بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا مستويات لا سابق لها في فترة الانتقالات هذا الصيف". وتابع "هذه المعدلات القياسية تقف وراءها عدة عوامل منها الإيرادات الإضافية التي حققها الأندية من حقوق البث التلفزيوني للموسم الجديد والأموال التي حصلت عليها من المشاركة في مسابقتي الأندية في أوروبا".

أحد أبرز الأندية التي وجدت نفسها تحت مجهر هذه القواعد هو باريس سان جرمان الفرنسي الذي أنفق مبالغ طائلة

وأشار جونز إلى عوامل أخرى متعلقة بالأندية ذاتها مثل التغييرات الإدارية وتحسين تشكيلات الفرق لتحقيق الأهداف على أرض الملعب.

وأضاف "تحسن الأداء المالي للأندية الأوروبية قلل من حاجتها لبيع أفضل لاعبيها". وضم أتلتيكو مدريد الإسباني المهاجم جواو فيليكس (19 عاماً) من بنفيكا مقابل 126 مليون يورو بينما انتقل المهاجم الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان إلى برشلونة من أتلتيكو مقابل 120 مليون يورو. ونجح ريال مدريد بعد محاولات مضيئة في ضم الجناح البلجيكي إيدن هازارد من تشيلسي في صفقة قدرتها وسائل إعلام بنحو 100 مليون يورو.

### خيبة أمل كبيرة

انفقت الأندية الإسبانية مبلغاً قياسياً على تعاقدات اللاعبين الجدد في فترة الانتقالات الصيفية ولكن يبدو أن هناك القليل من العمل الذي لم ينته بعد في النادييين الكبيرين بالدوري الإسباني. وقضى برشلونة معظم فترة الصيف وهو يفكر في إمكانية التعاقد مع نيمار نجم باريس سان جرمان الفرنسي. وبدأ ريال مدريد فترة الانتقالات ببنية واضحة وهي التعاقد مع بول بوغبا من مانشستر يونايتد الإنكليزي. ولم يتمكن الناديان من تحقيق هدفيهما ومع ذلك استطاعت أندية الدوري الإسباني أن تكسر الرقم القياسي السابق من حيث الإنفاق والذي بلغ 888 مليون يورو في الموسم الماضي. وكانت أكبر ثلاث صفقات هي انتقال جواو فيليكس لأتلتيكو مدريد مقابل 127 مليون يورو، وأنطوان غريزمان إلى برشلونة مقابل 120 مليون يورو وإيدن هازارد إلى ريال مدريد مقابل ما يقرب من 100 مليون يورو.